شهر رمضان في ضوء القرآن الكريم

إعداد

د / أحمد إمام عبد العزيز عبيد

مدرس التفسير وعلوم القرآن
كلية أصول الدين بطنطا
جامعة الأزهر

وأستاذ مساعد القرآن الكريم وعلومه
جامعة المدينة العالمية
ماليزيا

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد

فنحن الآن على أعتاب شهر رمضان المعظم ، وهو خير الشهور عند الله تعالى ، وقد سررت كثيرًا بدعوة جامعة المدينة العالمية لي بالمشاركة في ندوة حول هذا الشهر الكريم ، والسرور جاء من جهتين : الأولى : أن الموضوع يتعلق بشهر رمضان المعظم ، خير الشهور عند الله تعالى ، والثانية : أن هذا البحث المتواضع سيُقدَّم لجامعة المدينة العالمية ، ذلكم الصرح الذي تعلمت وما زلت أتعلم منه الكثير ، وله علي فضل عظيم ، ويصدق فيه قول الشاعر :

له أياد إلى سالفة ... أعد منها ولا أعددها (١) .

أسباب اختياري لهذا البحث

وقع اختياري على هذا البحث ؛ لأنه يتعلق بشهر من شهور الله تعالى ، وهو شهر رمضان الذي شرفه الله تعالى بميزات كثيرة لم تتوافر في شهر آخر من الشهور ، كما أن فيه ليلة وصفها الله تعالى بأنها خير من ألف شهر ، مصداقًا لقوله تعالى : " إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢

---

(١) البيت للشاعر أبي الطيب المتنبي ، وهو من بحر المنسرح ، يُنظر أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه ، للإمام أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، المتوفى: ٤٢٩هـ ، صـ ٦٣ .

لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ۝٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥ " (القدر : ١ : ٥) .

كما أن الله تعالى فرض فيه الصيام ؛ حتى يحقق المسلمون التقوى التي هي جماع كل خير ، ويشعروا بالفقراء الذين لا يجدون قوت يومهم ، قال تعالى : " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ " (البقرة : ١٨٣) .

منهج البحث

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي ، حيث قمت بتتبع بعض المواضع التي ورد فيها ذكر شهر رمضان في القرآن الكريم ، وما فيه من خصائص امتاز بها على غيره من الشهور ، وتفسيرها تفسيرًا موضوعيًا ، مستعينًا بالقرآن أولًا ، ثم بسنة النبي ﷺ ، مع صياغتها في مباحث مستخدمًا في ذلك كله المنهج التحليلي .

هيكل البحث

قسمت هذا البحث إلى مقدمة ، وثمانية مباحث ، وخاتمة :

أما المقدمة فقد تناولت الحديث فيها عن أسباب اختيار البحث ، ومنهجه ، وهيكله .

وأما المباحث فهي كالتالي :

المبحث الأول : حديث القرآن عن شهر رمضان .

المبحث الثاني : رمضان شهر نزول القرآن .

المبحث الثالث : رمضان شهر الصيام .

المبحث الرابع : رمضان شهر القيام .

المبحث الخامس : رمضان شهر الصدقة .

المبحث السادس : رمضان تُفتح فيه أبواب الجنة ، وتُغلق أبواب النار ، وتُسلسل الشياطين .

المبحث السابع : لله في رمضان عتقاء من النار .

المبحث الثامن : رمضان فيه ليلة خير من ألف شهر .

وأما الخاتمة فقد تناولت فيها الحديث عن أهم نتائج البحث .

ثم ذيلت البحث بفهرس للمصادر والمراجع ، رتبته أبجدياً ، ذاكرًا اسم الكتاب أولًا ، ثم المؤلف ، ثم المحقق ، ثم دار النشر ، ثم رقم الطبعة وتاريخها .

ثم آخراً فهرس الموضوعات .

والله أسأل أن أكون قد وفقت في هذا البحث ، وأن يهديني لما اختُلف فيه من الحق بإذنه ، إنه وليٌّ ذلك والقادر عليه ، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة، وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين ، وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المبحث الأول : حديث القرآن عن شهر رمضان .

شهور السنة القمرية اثنا عشر شهرًا ، أوَّلها المحرم وآخرها ذو الحجة ، وقد ذكرها الله تعالى إجمالًا في قوله تعالى : " إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ " (التوبة : ٣٦) .

والأشهر الحُرُم الأربعة لم تُفصَّل في القرآن ، بل وضحها النبي ﷺ في سنته ، ويدل على ذلك : ما أخرجه الإمام البخاري قال : حدثنا محمد بن الْمُثَنَّى حدثنا عبد الْوَهَّابِ حدثنا أَيُّوبُ عن مُحَمَّدِ بن سِيرِينَ عن بن أبي بَكْرَةَ عن أبي بَكْرَةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : " الزَّمَانُ قد اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يوم خَلَقَ الله السماوات وَالْأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ، منها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ : ذُو الْقَعْدَةِ ، وَذُو الْحِجَّةِ ، وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبُ مُضَرَ الذي بين جُمَادَى وَشَعْبَانَ " (١) .

لكن شهر رمضان هو الشهر الوحيد الذي ذُكر باسمه في القرآن الكريم ، قال تعالى : " شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " (البقرة : ١٨٥) .

---

(١) صحيح البخاري – كتاب بدء الخلق – باب ما جاء في سبع أرضين – حديث رقم (٣٠٢٥) ج٣ صـ ١١٦٨ .

ولم يُذكر في القرآن إلا مرة واحدة ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على شرف هذا الشهر ، وعظيم منزلته عند الله عز وجل ؛ حيث اصطفاه من بين الشهور بالذِّكر ، وخصَّه دونها بالحديث عنه .

ولعل السبب في ذلك أنه الشهر الذي أُنزل فيه القرآن ، كما ذُكر في الآية ، وأيضًا لما له من خصائص وميزات ، ينفرد بها عن باقي الشهور ، وسيأتي بإذن الله تعالى ذكر لبعضها .

المبحث الثاني : شهر رمضان شهر نزول القرآن .

مضى معنا في المبحث السابق أن الله تعالى قد خص شهر رمضان بالذكر ، دون غيره من الشهور ، وفي الآية التي ذُكر فيها قُرن بخاصية له دون سواه ، وهي نزول القرآن فيه ، قال تعالى : " شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " (البقرة : ١٨٥) .

وقد تنوعت آيات القرآن في الدلالة على نزوله ، فمنها :

١ – ما يدل على أنه أُنزل جملة ، ويؤيد ذلك الآية السابقة ، وقوله تعالى : " إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ " (القدر : ١) ، وقوله تعالى : " إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ " (الدخان : ٣) .

٢ – ما يدل على نزوله مُفرَّقًا مُنجَّما ، ويؤيد ذلك قوله تعالى : " وَقُرْءَانًا فَرَقْنَـٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَـٰهُ تَنزِيلًا " (الإسراء : ١٠٦) ، وقوله تعالى: " وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَـٰهُ تَرْتِيلًا " (الفرقان : ٣٢) .

وقد اتفق العلماء على نزول القرآن أو حفظه في اللوح المحفوظ ، بدليل قوله تعالى " بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾ " (البروج : ٢١ : ٢٢) ،

لكنهم اختلفوا فيما سوى ذاك إلى عدة آراء (١) :

الرأي الأول : أن للقرآن الكريم نزولين : الأول : جملة من اللوح المحفوظ في السماء السابعة إلى بيت العزة في السماء الدنيا ، وعليه تُحمل الآيات التي تدل على نزوله جملة ، والثاني : منجمًا على رسول الله ﷺ ، وعلى هذا تحمل الآيات التي تدل على نزوله منجمًا .

ويستدل أصحاب هذا الرأي بأقوال متعددة موقوفة على ابن عباس – رضي الله عنهما – تُفيد ذلك .

الرأي الثاني : أن للقرآن الكريم نزولًا واحدًا منجما بدأ في ليلة القدر ، وهي ليلة مباركة في شهر رمضان ، وعلى هذا تحمل الآيات جميعها فالتي تدل على نزوله في ليلة القدر يُقصد بها ابتداء نزوله ، والأخرى تدل على نزوله كله .

الرأي الثالث : أن للقرآن الكريم نزولين منجمين ، الأول : من اللوح المحفوظ في السماء السابعة إلى بيت العزة في السماء الدنيا ، وذلك في ثلاث وعشرين ليلة قدر يترل في كل ليلة ما سيترل في عامها ، الثاني : نزوله منجمًا على الرسول ﷺ وذلك في ثلاث وعشرين سنة .

الرأي الرابع : أن للقرآن ثلاثة تترلات : الأول : جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السفرة الكرام الكاتبين في ليلة القدر ، وعليه تُحمل الآيات التي تدل على نزوله جملة ، والثاني : من السفرة إلى جبريل عليه السلام في عشرين ليلة ،

---

(١) يُنظر المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز للإمام أبي شامة صـ ٩ وما بعدها ، والبرهان في علوم القرآن للإمام الزركشي ج١ صـ ٢٢٨ وما بعدها ، والإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي ج١ صـ ١٤٦ وما بعدها ، ومناهل العرفان في علوم القرآن للشيخ الزرقاني ج١ صـ ٤٣ وما بعدها ، ومباحث في علوم القرآن للشيخ صبحي الصالح صـ ١٠٠ وما بعدها ، ودراسات في علوم القرآن للدكتور / فهد الرومي صـ ١٩٢ وما بعدها ، ودراسات في علوم القرآن للدكتور / محمد بكر إسماعيل صـ ٢٤ وما بعدها .

والثالث : من جبريل – عليه السلام – إلى نبينا محمد ﷺ في عشرين سنة ، وعليهما تُحمل الآيات التي تدل على نزوله منجمًا .

الترجيح :

عند تدقيق النظر في هذه الأقوال يتضح ما يلي :

١ – أن كل رأي يفسر الآيات على مذهبه .

٢ – أن دلالة الآيات تستوعب جميع الآراء .

٣ – أنه لم يرد عن النبي ﷺ نص صريح في بيان ذلك .

٤ – أن غالب هذه الآراء عبارة عن اجتهادات لا دليل عليها ، سوى احتمال الآيات لها .

٥ – أن أقوى هذه الآراء من حيث الأدلة هو الأول ، فقد استدل أصحابه بأقوال مروية عن ابن عباس – رضي الله عنهما – تُفيد ذلك ، ومعلوم أن الموقوف على الصحابي إن كان مما لا مجال للرأي فيه فإن له حكم المرفوع للنبي ﷺ .

بناءً على ذلك أستطيع القول بأن الرأي الراجح هو الأول لقوة أدلته .

المبحث الثالث : شهر رمضان شهر الصيام .

فرض الله عز وجل على جميع المسلمين صيام شهر رمضان ، قال تعالى : "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ " (البقرة : ١٨٣ : ١٨٤) ، وقال أيضًا : " شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ " (البقرة : ١٨٥) .

والصيام ركن من أركان الإسلام الخمسة ، وقد بين النبي ﷺ ذلك ، ويدل على ذلك ما أخرجه الإمام البخاري قال : حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن مُوسَى قال : أخبرنا حَنْظَلَةُ بن أبي سُفْيَانَ عن عِكْرِمَةَ بن خَالِدٍ عن ابن عُمَرَ – رضي الله عنهما – قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ : " بُنِيَ الْإِسْلَامُ على خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسول اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ (١) .

ومن قام بهذه الأركان دخل الجنة ، ويدل على ذلك ما أخرجه الإمام البخاري قال: حدثنا قُتَيْبَةُ بن سَعِيدٍ حدثنا إِسْمَاعِيلُ بن جَعْفَرٍ عن أبي سُهَيْلٍ عن أبيه عن طَلْحَةَ بن عُبَيْدِ اللَّهِ أَنَّ أَعْرَابِيًّا جاء إلى رسول اللَّهِ ﷺ ثَائِرَ الرَّأْسِ فقال يا رَسُولَ

---

(١) صحيح البخاري – كتاب الإيمان – باب الإيمان وقول النبي ﷺ بُني الإسلام على خمس – حديث رقم (٨) ج١ صـــ ١٢ .

اللَّهِ أَخبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ الله عَلَيَّ من الصَّلَاةِ فقال الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ إلا أَنْ تَطَّوَّعَ شيئا فقال أَخبِرْنِي بما فَرَضَ الله عَلَيَّ من الصِّيَامِ فقال شَهْرَ رَمَضَانَ إلا أَنْ تَطَّوَّعَ شيئا فقال أَخبِرْنِي ما فَرَضَ الله عَلَيَّ من الزَّكَاةِ فقال فَأَخبَرَهُ رسول اللَّهِ ﷺ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قال وَالَّذِي أَكْرَمَكَ لَا أَتَطَوَّعُ شيئا ولا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ الله عَلَيَّ شيئا فقال رسول اللَّهِ ﷺ أَفْلَحَ إن صَدَقَ أو دخل الْجَنَّةَ إن صَدَقَ ([1]) .

وقد وردت مادة الصوم في القرآن الكريم على صور مختلفة ([2]) ، فجاءت بصيغة تصوموا في موضع واحد " وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ " (البقرة : ١٨٤) ، وجاءت بصيغة فليصمه في موضع واحد " فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ " (البقرة : ١٨٥) ، وجاءت بصيغة صومًا في موضع واحد " فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا " (مريم : ٢٦) ، وجاءت بلفظ الصيام في ثمانية مواضع ، " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " (البقرة : ١٨٣) ، " أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ " (البقرة : ١٨٧) ، " ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ " (البقرة : ١٨٧) ، " فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ " (البقرة : ١٩٦) ، " فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ " (البقرة : ١٩٦) ، " فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ " النساء : ٩٢) ، " فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ " (المائدة : ٨٩) ، " فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا " (المجادلة : ٥٨) ،

---

(١) صحيح البخاري – كتاب الصوم – باب وجوب صوم رمضان – حديث رقم (١٧٩٢) ج٢ صـ ٦٦٩ .

(٢) يُنظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي صـ ٥١٢ .

وجاءت بصيغة صيامًا في موضع واحد " أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا " (المائدة : ٩٥) ، وجاء بصيغتي الصائمين والصائمات في موضع واحد : " وَٱلۡمُتَصَدِّقِينَ وَٱلۡمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ " (الأحزاب : ٣٣) .

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مكانة هذا الركن في الإسلام ؛ حيث ذُكر في مواضع عديدة بصيغ متنوعة .

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى السبب الرئيس لفرض الصيام على الأمة الإسلامية بقوله تعالى في ختام الآية " لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ " (البقرة : ١٨٣) ، ولعل هذا هو السر في أن جعله الله تعالى كفارة لبعض الذنوب والجرائم ، ففي الحج " وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٍۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ (البقرة : ١٩٦) ، وفي كفارة القتل الخطأ " وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـًٔاۚ وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـًٔا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤۡمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوٍّ لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٌ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤۡمِنَةٍۖ وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤۡمِنَةٍۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةً مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (النساء : ٩٢) ، وفي كفارة اليمين "لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡأَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ

رَقَبَةٍۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ (المائدة : ٨٩) ، وفي كفارة الظهار " وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٌ ۝٣ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ مِن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ مِسۡكِينٗاۚ ذَٰلِكَ لِتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٤ " (المجادلة : ٣ : ٤) .

فإذا صام من ارتكب جُرمًا أو ذنبًا ، وحقق الغرض المقصود من الصيام ، وهو التقوى ، فإنه لن يرجع إليه مرة أخرى .

وللصيام عمومًا فوائد عظيمة في الدنيا والآخرة ، منها :

١ – أنه يحقق التقوى ويقي صاحبه من الوقوع في الحرام ، قال تعالى : " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ " (البقرة : ١٨٣) ، ويدل على ذلك أيضًا ما أخرجه الإمام البخاري قال : حدثنا عبد اللَّهِ بن مَسْلَمَةَ عن مَالِكٍ عن أبي الزِّنَادِ عن الْأَعْرَجِ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال الصِّيَامُ جُنَّةٌ فلا يَرْفُثْ ولا يَجْهَلْ وَإِنْ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أو شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إني صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ وَالَّذِي نَفْسِي بيده لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى من رِيحِ الْمِسْكِ يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ من أَجْلِي الصِّيَامُ لي وأنا أَجْزِي بِهِ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا (١) .

ولذلك كان إرشاد النبي ﷺ لمن لم يستطع الزواج أن يصوم ، ويدل على ذلك ما

---

(١) صحيح البخاري – كتاب الصوم – باب فضل الصوم – حديث رقم (١٧٩٥) ج٢ صـ ٦٧٠ .

أخرجه الإمام البخاري قال : حدثنا عُمَرُ بن حَفْصِ بن غِيَاثٍ حدثنا أبي حدثنا الْأَعْمَشُ قال حدثني عُمَارَةُ عن عبد الرحمن بن يَزِيدَ قال دَخَلْتُ مع عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ على عبد اللَّهِ فقال عبد اللَّهِ كنا مع النبي ﷺ شَبَابًا لَا نَجِدُ شيئا فقال لنا رسول اللَّهِ ﷺ يا مَعْشَرَ الشَّبَابِ من اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فإنه أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لم يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فإنه له وِجَاءٌ " (١) .

٢ – أن الله تعالى خصَّه من دون الأعمال كلها بالجزاء ، وهذا يدل على عظيم منزلته ، ويدل على ذلك ما أخرجه الإمام البخاري قال : حدثنا إبْرَاهِيمُ بن مُوسَى أخبرنا هِشَامُ بن يُوسُفَ عن بن جُرَيْجٍ قال أخبرني عَطَاءٌ عن أبي صَالِحٍ الزَّيَّاتِ أَنَّهُ سمع أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يقول قال رسول اللَّهِ ﷺ قال الله كُلُّ عَمَلِ بن آدَمَ له إلا الصِّيَامَ فإنه لي وأنا أَجْزِي بِهِ وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ وإذا كان يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فلا يَرْفُثْ ولا يَصْخَبْ فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أو قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إني امْرُؤٌ صَائِمٌ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ من رِيحِ الْمِسْكِ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا إذا أَفْطَرَ فَرِحَ وإذا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ (٢) .

٣ – أن الله تعالى جعل للصائمين بابًا مخصصًا لهم يدخلون منه الجنة ، ويدل على ذلك ما أخرجه الإمام البخاري قال : حدثنا خَالِدُ بن مَخْلَدٍ حدثنا سُلَيْمَانُ بن بِلَالٍ قال حدثني أبو حَازِمٍ عن سَهْلٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : " إِنَّ في

---

(١) صحيح البخاري كتاب النكاح – باب من لم يستطع الباءة فليصُم – حديث رقم (٤٧٧٩) ج٥ صـ ١٩٥٠ .

(٢) صحيح البخاري – كتاب الصوم – باب هل يقول إني صائم إذا شُتم ؟ – حديث رقم (١٨٠٥) ج٢ صـ ٦٧٣ .

والحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب الصيام – باب فضل الصيام – حديث رقم (١١٥١) ج٢ صـ ٨٠٧ .

الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ له الرَّيَّانُ يَدْخُلُ منه الصَّائِمُونَ يوم الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ منه أَحَدٌ غَيْرُهُمْ يُقَالُ أَيْنَ الصَّائِمُونَ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ منه أَحَدٌ غَيْرُهُمْ فإذا دَخَلُوا أُغْلِقَ فلم يَدْخُلْ منه أَحَدٌ " ([1]) .

أما عن صوم رمضان فإن له فوائد مخصوصة ، منها : أن من صامه إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ويدل على ذلك : ما أخرجه الإمام البخاري قال : " حدثنا بن سَلَامٍ قال أخبرنا محمد بن فُضَيْلٍ قال حدثنا يحيى بن سَعِيدٍ عن أبي سَلَمَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ قال قال رسول اللَّهِ ﷺ من صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِهِ " ([2]) .

---

(١) صحيح البخاري – كتاب الصوم – باب الريان للصائمين – حديث رقم (١٧٩٧) ج٢ صــ ٦٧١ .

(٢) صحيح البخاري – كتاب الإيمان – باب صوم رمضان احتسابًا من الإيمان – حديث رقم (٣٨) ج١ صــ ٢٢ .

المبحث الرابع : شهر رمضان شهر القيام .

قيام الليل من الأعمال التي حث النبي ﷺ أصحابه على القيام بها ، سواء في رمضان أم في غيره من الشهور ، وقد كان قيام رمضان فرضًا على النبي ﷺ ، قال تعالى : " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤ "(المزمل : ١ : ٤) .

وقد مدح الله تعالى قائمي الليل في أكثر من موضع ، منها : " أَمَّنْ هُوَ قَـٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَـٰبِ " (الزمر : ٩) ، " تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ "(السجدة : ١٦) ، " إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ۝١٦ كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝١٨ " (الذاريات : ١٦ – ١٨) ، بل إن الله تعالى جعله صفة من صفات عباده ، قال تعالى : " وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَـٰمًا ۝٦٣ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا ۝٦٤ " (الفرقان : ٦٣ : ٦٤) .

ولقيام الليل عمومًا فوائد عظيمة في الدنيا والآخرة ، منها :

١ – تحقيق التقوى ، قال تعالى : " إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ۝١٥ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ۝١٦ كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝١٨ " (الذاريات : ١٥ : ١٨) .

٢ – تثبيت الإيمان والإعانة على الأعمال الصالحة ، قال تعالى : " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ

ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۝ " (المزمل : ١ : ٦) .

وقد بين النبي ﷺ أن قيام الليل أفضل الصلاة بعد المكتوبة ، ويدل على ذلك ما أخرجه الإمام مسلم قال : حدثني قُتَيْبَةُ بن سَعِيدٍ حدثنا أبو عَوَانَةَ عن أبي بِشْرٍ عن حُمَيْدِ بن عبد الرحمن الْحِمْيَرِيِّ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال رسول اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ " (١) .

كما بين أنه دأب الصالحين قبلنا وقربة إلى الله تعالى ومكفِّر للسيئات ، ويدل على ذلك : ما أخرجه الإمام الترمذي قال : حدثنا بذَلِكَ الْقَاسِمُ بن دِينَارٍ الْكُوفِيُّ حدثنا إسحاق بن مَنْصُورٍ الْكُوفِيُّ عن إِسْرَائِيلَ بهذا حدثنا أَحْمَدُ بن مَنِيعٍ حدثنا أبو النَّضْرِ حدثنا بَكْرُ بن خُنَيْسٍ عن مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ عن رَبِيعَةَ بِنِ يَزِيدَ عن أبي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عن بِلَالٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : " عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فإنه دَأَبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَإِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَةٌ إلى اللَّهِ وَمَنْهَاةٌ عن الْإِثْمِ وَتَكْفِيرٌ لِلسَّيِّئَاتِ وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عن الْجَسَدِ " قال أبو عِيسَى : هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ من حديث بِلَالٍ إلا من هذا الْوَجْهِ من قِبَلِ إِسْنَادِهِ قال : سَمِعْت مُحَمَّدَ بن إسماعيل يقول مُحَمَّدٌ الْقُرَشِيُّ هو محمد بن سَعِيدٍ الشَّامِيُّ وهو بن أبي قَيْسٍ وهو محمد بن حَسَّانَ وقد تُرِكَ حَدِيثُهُ وقد رَوَى هذا الحديث مُعَاوِيَةُ بن صَالِحٍ عن رَبِيعَةَ بن يَزِيدَ عن أبي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عن أبي أُمَامَةَ عن رسول اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قال : " عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فإنه دَأَبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وهو قُرْبَةٌ إلى رَبِّكُمْ وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ وَمَنْهَاةٌ لِلْإِثْمِ " قال أبو عِيسَى : وَهَذَا أَصَحُّ من حديث أبي إِدْرِيسَ عن

---

(١) صحيح مسلم – كتاب الصيام – باب فضل صوم المحرم – حديث رقم (١١٦٣) ج٢ صـ ٨٢١

بِلَالٍ ([1]) .

أما عن قيام رمضان فإن له فوائد مخصوصة ، منها : أن من قامه إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ويدل على ذلك ما أخرجه الإمام البخاري قال : حدثنا إِسْمَاعِيلُ قال حدثني مَالِكٌ عن بن شِهَابٍ عن حُمَيْدِ بن عبد الرحمن عن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال من قام رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِهِ " ([2]) .

---

(١) سنن الترمذي – كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ – باب في دعاء النبي ﷺ – حديث رقم (٣٥٤٩) ج٥ صـ ٥٥٢ .

والحديث أخرجه الإمام ابن خزيمة في صحيحه – جماع أبواب صلاة الليل والتطوع – حديث رقم (١١٣٥) ج٢ صـ ١٧٦ .

والإمام البيهقي في سننه الكبرى – جماع أبواب صلاة التطوع وصيام شهر رمضان – باب الترغيب في قيام الليل – حديث رقم (٤٤٢٣) ج٢ صـ ٥٠٢ .

والحاكم في المستدرك – من كتاب صلاة التطوع – حديث رقم (١١٥٦) ج١ صـ ٤٥١ .

والإمام الطبراني في المعجم الكبير – حديث رقم (٦١٥٤) ج٦ صـ ٢٥٨ ، وفي المعجم الأوسط – حديث رقم (٣٢٥٣) ج٣ صـ ٣١٦ .

(٢) صحيح البخاري – كتاب الصيام – باب تطوع قيام رمضان من الإيمان – حديث رقم (٣٧) ج١ صـ ٢٢ .

والحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب – باب – حديث رقم (٧٥٩) ج١ صـ ٥٢٣ .

المبحث الخامس : شهر رمضان شهر الصدقة .

إذا كان الصيام والقيام يُحققان التقوى فإنها تدعو صاحبها لكثرة الإنفاق في سبيل الله ومساعدة الفقراء والمحتاجين ، كما أن بالصيام يشعر المسلم بالفقراء الذين لا يجدون قوت يومهم ، فقد جعله الله تعالى يحس بهم لامتناعه عن الطعام والشراب من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مدة شهر كامل ، فيُعاني ما يُعاني الفقراء من الجوع والعطش ، وهذا يدعوه إلى التصدق عليهم ، ولنا في رسول الله ﷺ المثل الأعلى ، ويدل على ذلك ما أخرجه الإمام البخاري قال : حدثنا عَبْدَانُ قال أخبرنا عبد اللَّهِ قال أخبرنا يُونُسُ عن الزُّهْرِيِّ ح وحدثنا بِشْرُ بن مُحَمَّدٍ قال أخبرنا عبد اللَّهِ قال أخبرنا يُونُسُ وَمَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ نَحْوَهُ قال أخبرني عُبَيْدُ اللَّهِ بن عبد اللَّهِ عن بن عَبَّاسٍ قال كان رسول اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ الناس وكان أَجْوَدُ ما يَكُونُ في رَمَضَانَ حين يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ وكان يَلْقَاهُ في كل لَيْلَةٍ من رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ من الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ ([1]).

وللصدقة فضل كبير ومنزلة عظيمة في الدنيا والآخرة ولها فوائد شتى ، منها :

١ – أن المنفقين سيجازيهم الله تعالى على إنفاقهم بالثواب الجزيل ، وعدم الخوف يوم القيامة ، ويدل على ذلك قوله تعالى : " ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ " (البقرة : ٢٦٢) .

٢ – أن درجة المتصدق الذي يُخفي صدقته أن يُظله الله تعالى يوم القيامة في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، ويدل على ذلك ما أخرجه الإمام البخاري قال : حدثنا

---

(١) صحيح البخاري – باب بدء الوحي – حديث رقم (٦) ج١ صـ ٦ .

مُسَدَّدٌ حدثنا يحيى عن عُبَيْدِ اللَّهِ قال : حدثني خُبَيْبُ بن عبد الرحمن عن حَفْصِ بن عَاصِمٍ عن أبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ قال : " سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ الله تَعَالَى في ظِلِّهِ يوم لَا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَدْلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ في عِبَادَةِ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا في اللَّهِ اجْتَمَعَا عليه وَتَفَرَّقَا عليه ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فقال : إني أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حتى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ " ([1]) .

٣ – أن النار تُتقى بالصدقة اليسيرة ولو كانت شق تمرة ، ويدل على ذلك : ما أخرجه الإمام البخاري قال : حدثنا سُلَيْمَانُ بن حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ عن أبي إِسْحَاقَ قال : سمعت عَبْدَ اللَّهِ بن مَعْقِلٍ قال : سمعت عَدِيَّ بن حَاتِمٍ – رضي الله عنه – قال : سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : " اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ " ([2]) .

٤ – أنها تطفئ غضب الرب تعالى وتقي مصارع السوء ، ويدل على ذلك : ما أخرجه الإمام الترمذي قال : " حدثنا عُقْبَةُ بن مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ الْبَصْرِيُّ حدثنا عبد اللَّهِ بن عِيسَى الخزاز الْبَصْرِيُّ عن يُونُسَ بن عُبَيْدٍ عن الْحَسَنِ عن أَنَسِ بن مَالِكٍ

---

(١) صحيح البخاري – كتاب الزكاة – باب الصدقة باليمين – حديث رقم (١٣٥٧) ج٢ صـ ٥١٧ .

والحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب الزكاة – باب فضل إخفاء الصدقة – حديث رقم (١٠٣١) ج٢ صـ ٧١٥ .

(٢) صحيح البخاري – كتاب الزكاة – باب اتقوا النار ولو بشق تمرة – حديث رقم (١٣٥١) ج٢ صـ ٥١٤ .

والحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب الزكاة – باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار – حديث رقم (١٠١٦) ج٢ صـ ٧٠٣ .

قال : قال رسول اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ، وَتَدْفَعُ عن مِيتَةِ السُّوءِ " قال أبو عِيسَى : هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ من هذا الْوَجْهِ ([1]) .

ولذلك فإن الإنسان حين يكون في سكرات الموت ويدرك حقيقة ما هو مقبل عليه ، فإنه يتمنى في هذه الحالة أن يعود إلى الدنيا حتى يتصدق ويكون من الصالحين ، قال تعالى : " وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ " (المنافقون :١٠) ، ويأتي رد الله تعالى على هذه الأمنية في الآية التي تليها : " وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ "(المنافقون : ١١).

---

(١) سنن الترمذي – كتاب الزكاة – باب ما جاء في فضل الصدقة – حديث رقم (٦٦٤) ج٣ صـ ٥٢ .

المبحث السادس : شهر رمضان تُفتح فيه أبواب الجنة وتُغلق أبواب النار وتُسلسل الشياطين .

إذا كان رمضان شهر القرآن والصيام والقيام وغير ذلك مما سبق ذكره فإنه أيضًا شهر تُفتح فيه أبواب الجنة ، وهذا دليل على أن الله تعالى يدعو عباده لدخول الجنة في هذا الشهر الكريم ، ويدل على ذلك : ما أخرجه الإمام البخاري قال : حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا إِسْمَاعِيلُ بن جَعْفَرٍ عن أبي سُهَيْلٍ عن أبيه عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال إذا جاء رَمَضَانُ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ (١) .

وأبواب الجنة لا تُفتح فقط ، بل يُغلق معها أبواب النار ، وتُسلسل الشياطين ، وفي هذا دعوة من الله تعالى أن يبعدوا عن النار ويقربوا إلى الجنة ويدل على ذلك : ما أخرجه الإمام البخاري قال : حدثني يحيى بن بُكَيْرٍ قال حدثني اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن بن شِهَابٍ قال أخبرني بن أبي أَنَسٍ مولى التَّيْمِيِّينَ أَنَّ أَبَاهُ حدثه أَنَّهُ سمع أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يقول قال رسول اللَّهِ ﷺ إذا دخل شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتْ الشَّيَاطِينُ (٢) .

---

(١) صحيح البخاري – كتاب الصوم – باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان ؟ – حديث رقم (١٧٩٩) ج٢ صـ ٦٧١ .

(٢) صحيح البخاري – كتاب الصوم – باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان ؟ – حديث رقم (١٨٠٠) ج٢ صـ ٦٧٢ .

المبحث السابع : لله في شهر رمضان عتقاء من النار .

إذا كان الله تعالى يفتح جميع أبواب الجنة ويغلق جميع أبواب النار كما مر في المبحث السابق ، وكما قلنا فإن فيه إشارة ودعوة للمسلمين أن يسارعوا لدخول النة وأن يباعدوا عن النار ، وذلك يؤدي إلى أن يكتب الله تعالى على بعض المسلمين دخول الجنة والنجاة من النار ، وذلك إذا التزموا تعاليم الله تعالى في هذا الشهر الكريم ، وتباعدوا عن معصيته ، واستمروا على ذلك ، فالفرصة سانحة للجميع ، أبواب الجنة تُفتح ، وأبواب النار تُغلق ، والشياطين تسلسل ، وما أعظمها من فرصة ، ويدل على ذلك : ما أخرجه الإمام الترمذي قال : حدثنا أبو كُرَيْبٍ محمد بن الْعَلَاءِ بن كُرَيْبٍ حدثنا أبو بَكْرِ بن عَيَّاشٍ عن الْأَعْمَشِ عن أبي صَالِحٍ عن أبي هُرَيْرَةَ قال قال رسول اللَّهِ ﷺ إذا كان أَوَّلُ لَيْلَةٍ من شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتْ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فلم يُفْتَحْ منها بَابٌ وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فلم يُغْلَقْ منها بَابٌ وَيُنَادِي مُنَادٍ يا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ من النَّارِ وَذَلكَ كُلُّ لَيْلَةٍ " (١) .

---

(١) سنن الترمذي – كتاب الصوم – باب ما جاء في فضل شهر رمضان – حديث رقم (٦٨٢) ج٣ صـــ ٦٦ .

قال الشيخ الألباني : حسن يُنظر السراج المنير في ترتيب أحاديث الجامع الصغير– حديث رقم (٢٠٧٧) ج١ صـــ ٣٥٩ ، وصحيح الجامع الصغير وزيادته – حديث رقم (٧٥٩) ج١ صـــ ١٩٣ .

المبحث الثامن : **شهر رمضان فيه ليلة خير من ألف شهر .**

منَّ الله تعالى على الأمة الإسلامية بهذا الشهر الكريم ، واختصهم فيه بليلة مباركة لها خصائص امتازت بها عن غيرها ، منها :

١ – أن الله تعالى أنزل فيها القرآن ، كما سبق بيانه في المبحث الثاني ، قال تعالى: " إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ " (القدر : ١ : ٥) .

٢ – أنها خير من ألف شهر ، قال تعالى : " وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ " (القدر : ٢ : ٣) .

٣ – وصفها الله تعالى بأنها ليلة مباركة ، قال تعالى : " إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ " (الدخان : ٣) .

٤ – إخباره تعالى بأنه يُفرق فيها كل أمر حكيم ، قال تعالى : " فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ " (الدخان : ٤) .

٥ – إخباره تعالى بأن الملائكة تتنزل فيها بالخير والبركة على أهل الإيمان ، قال تعالى : " تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥ " (القدر : ٤ : ٥) .

٦ – تسمية الله عز وجل سورة من سور القرآن باسمها .

٧ – إخبار النبي ﷺ بأن من قامها إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه ، ويدل على ذلك ما أخرجه الإمام الإمام البخاري قال : حدثنا مُسْلِمُ بن إبراهيم حدثنا هِشَامٌ حدثنا يحى عن أبي سَلَمَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من قام لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِهِ وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ

إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِهِ (١) .

أما عن وقتها فلم يرد عن النبي ﷺ حديث صحيح في تحديد وقتها ، وقد خرج النبي ﷺ يومًا ليُخبر أصحابه بوقتها لكن تَلاحى رجلان في المسجد فرُفع وقتها ، ولم يُخبر النبي ﷺ أصحابه به ، ويدل على ذلك : ما أخرجه الإمام البخاري قال : " أخبرنا قُتَيْبَةُ بن سَعِيدٍ حدثنا إِسْمَاعِيلُ بن جَعْفَرٍ عن حُمَيْدٍ عن أَنَسُ قال أخبرني عُبَادَةُ بن الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يُخْبِرُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ فَتَلَاحَى رَجُلَانِ من الْمُسْلِمِينَ فقال إني خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ وَإِنَّهُ تَلَاحَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَرُفِعَتْ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ الْتَمِسُوهَا في السَّبْعِ وَالتِّسْعِ وَالْخَمْسِ " (٢) .

لكن ورد عن النبي ﷺ ما يفيد أنها في العشر الأواخر من رمضان ، ويدل على ذلك : ما اخرجه الإمام البخاري قال : " حدثني مُحَمَّدٌ أخبرنا عَبْدَةُ عن هِشَامِ بن عُرْوَةَ عن أبيه عن عَائِشَةَ قالت كان رسول اللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ في الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ من رَمَضَانَ وَيَقُولُ تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ في الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ من رَمَضَانَ " (٣) .

وورد عنه أيضًا ما يفيد أنها في السبع الأواخر من رمضان ، ويدل على ذلك : ما أخرجه الإمام البخاري قال : حدثنا عبد اللَّهِ بن يُوسُفَ أخبرنا مَالِكٌ عن نَافِعٍ عن بن عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رِجَالًا من أَصْحَابِ النبي ﷺ أُرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ في

---

(٤) صحيح البخاري – كتاب الصوم – باب من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا ونية – حديث رقم (١٨٠٢) ج٢ صـ ٨٠٢ .

(٢) صحيح البخاري – كتاب الإيمان – باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة وبيان النبي ﷺ له – حديث رقم (٤٩) ج١ صـ ٢٧ .

(٣) صحيح البخاري – كتاب الصوم – باب تحري ليلة القدر في الوتر في العشر الأواخر – حديث رقم (١٩١٦) ج٢ صـ ٧١٠ .

الْمَنَامِ في السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ فقال رسول اللَّهِ ﷺ أَرَى رُؤْيَاكُمْ قد تَوَاطَأَتْ في السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ فَمَنْ كان مُتَحَرِّيهَا فَلْيَتَحَرَّهَا في السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ " (١) .

وورد عنه أيضًا ما يُفيد أنها في الليالي الوترية من العشر الأواخر ، ويدل على ذلك : ما أخرجه الإمام البخاري قال : حدثنا مُعَاذُ بن فَضَالَةَ حدثنا هِشَامٌ عن يحيى عن أبي سَلَمَةَ قال سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ وكان لي صَدِيقًا فقال اعْتَكَفْنَا مع النبي ﷺ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ من رَمَضَانَ فَخَرَجَ صَبِيحَةَ عِشْرِينَ فَخَطَبَنَا وقال إني أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ثُمَّ أُنْسِيتُهَا أو نُسِّيتُهَا فَالْتَمِسُوهَا في الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ في الْوَتْرِ وَإِنِّي رأيت أَنِّي أَسْجُدُ في مَاءٍ وَطِينٍ فَمَنْ كان اعْتَكَفَ مع رسول اللَّهِ ﷺ فَلْيَرْجِعْ فَرَجَعْنَا وما نَرَى في السَّمَاءِ قَزَعَةً فَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَمَطَرَتْ حتى سأل سَقْفُ الْمَسْجِدِ وكان من جَرِيدِ النَّخْلِ وَأُقِيمَتْ الصَّلَاةُ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْجُدُ في الْمَاءِ وَالطِّينِ حتى رأيت أَثَرَ الطِّينِ في جَبْهَتِهِ " (٢) .

ولا تعارض بين الأحاديث ، فقد أخبر النبي ﷺ أصحابه بأنها في العشر الأواخر أولًا ، ثم أخبرهم بتخصيص الوتر من العشر الأواخر ، أما ما رُوي في التماسها في السبع الأواخر ، وما ورد في تحديد ليلة بعينها فيُمكن حمله على السنة التي أخبرهم فيها بذلك .

ولعل الحكمة من عدم تحديدها ، وتغيرها كل سنة عما قبلها ، فلكي يجتهد المسلمون في العبادة في هذه العشر كلها ، حتى يوافوها ، ولعل هذا هو السر في أن النبي ﷺكان يعتكف كل سنة في المسجد في العشر الأواخر .

---

(١) صحيح البخاري – كتاب الصوم – باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر– حديث رقم (١٩١١) ج٢ صـ ٧٠٩ .

(٢) صحيح البخاري – كتاب الصوم – باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر– حديث رقم (١٩١٢) ج٢ صـ ٧٠٩ .

الخاتمة .

بعد البحث في هذا الموضوع الشيِّق وبعد اقتطاف بعض الزهور اليانعة من خصائص وفضائل هذا الشهر الكريم ، أخلص إلى بعض النتائج :

١ – أن الله تعالى اختص هذه الأمة المحمدية بهذا الشهر الكريم شهر رمضان المعظم .

٢ – أن الله تعالى قد خص هذه الأمة المحمدية بليلة مباركة في شهر مبارك ، وهي ليلة القدر ، التي جعلها الله تعالى خيرًا من ألف شهر .

٣ – أن الله تعالى قد أنزل القرآن في شهر رمضان ، وفي ذلك إشارة إلى أنه شهر القرآن ، وإشارة إلى وجوب الاعتناء بالقرآن في هذا الشهر وغيره من الشهور .

٤ – أن شهر رمضان هو شهر الصيام ، فقد فُرض فيه الصيام ؛ لكي يحقق المسلمون التقوى ، من صامه إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه .

٥ – ان شهر رمضان هو شهر القيام ، من قامه إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه .

٦ – أن شهر رمضان هو شهر الصدقة ، كان النبي ﷺ يتصدق فيه أكثر من غيره .

٧ – أن شهر رمضان تُفتح فيه أبواب الجنة وتُغلق أبواب النار وتُسلسل الشياطين ؛ فلا عُذر لأحد بعد ذلك .

٨ – أن لله في شهر رمضان عتقاء من النار ، فمن كان منهم فقد فاز ومن لم يكن فقد خسر خسرانًا مبينًا .

المصادر والمراجع .

١ – **الإتقان في علوم القرآن** ، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي المتوفى ٩١١ هـ ، تحقيق / سعيد المندوب ، دار الفكر – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م .

٢ – **البرهان في علوم القرآن** ، للإمام أبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي المتوفى ٧٩٤ ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه – بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م .

٣ – **أبو الطيب المتنبي ما له وما عليه** ، للإمام أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، المتوفى ٤٢٩ هـ ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة الحسين التجارية – القاهرة .

٤ ـ **سنن البيهقي الكبرى** ، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي المتوفى ٤٥٨ ، تحقيق / محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز – مكة المكرمة ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م .

٥ ـ **سنن الترمذي** ، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي المتوفى ٢٧٩ هـ ، تحقيق / أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٦ ـ **السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير** ، للإمام السيوطي ، الشيخ ناصر الدين الألباني ، رتَّبه وعلق عليه / عصام موسى هادي ، دار الصديق – توزيع مؤسسة الريان ، الطبعة: الثالثة، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .

٧ ـ **دراسات في علوم القرآن** ، للدكتور / محمد بكر إسماعيل المتوفى ١٤٢٦ هـ ، دار المنار ، الطبعة : الثانية ١٤١٩هـ–١٩٩٩م .

٨ ـ **دراسات في علوم القرآن الكريم** ، للدكتور / فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ، الطبعة: الثانية عشرة ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

٩ – **صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)** للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي

المتوفى ٢٥٦ هـ ، تحقيق / د . مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير واليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
١٠ – **صحيح الجامع الصغير وزيادته** ، للشيخ أبي عبد الرحمن ناصر الدين محمد الألباني ، المكتب الإسلامي .
١١– **صحيح ابن خزيمة** ، للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري المتوفى ٣١١ هـ ، تحقيق / د . محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي – بيروت ، ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م .
١٢ – **صحيح مسلم** ، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى ٢٦١ هـ ، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث – بيروت .
١٣ ـ **مباحث في علوم القرآن** ، للشيخ / صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، الطبعة الرابعة والعشرون يناير ٢٠٠٠ م .
١٤ – **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز** ، للإمام أبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة ، تحقيق طيار آلتي قولاج ، دار صادر ، بيروت ، سنة ١٣٩٥ هـ ، ١٩٧٥ م .
١٥ ـ **المستدرك على الصحيحين** ، للحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري ، تحقيق / مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١١هـ– ١٩٩٠م .
١٦ ـ **المعجم الكبير** ، للإمام سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، تحقيق / حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤٠٤هـ–١٩٨٣م .
١٧ ـ **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** ، لمحمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث – القاهرة ، سنة ٢٠٠١ م .
١٨ـ **مناهل العرفان فى علوم القرآن** ، للشيخ / محمد بن عبد العظيم الزرقاني ، دار إحياء الكتب العربية .

فهرس الموضوعات